

بحار الأنوار

[325] من الزقوم، وإن استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا، ينادون من مكان بعيد: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، فيمسك الجواب عنهم أحيانا ثم قيل لهم: اخسؤوا فيها ولا تكلمون، ونادوا: يا مالك ليقض علينا ربك، قال: إنكم ماكثون. وروي أنه يأمر أبا عزوجل برجال إلى النار فيقول لمالك: قل للنار لا تحرقني لهم أقداما فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولا تحرقني لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها إلي بالدعاء ولا تحرقني لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، ولا تحرقني لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء، فيقول مالك: يا أشقياء فما كان حالكم ؟ فيقولون: كنا نعمل لغيرك، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له. " ص 90 - 91 " بيان: أقول: قال الشيخ المفيد رفع أبا درجاته: وأما النار فهي دار من جهل أبا سبحانه، وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية أبا تعالى، غير أنه لا يخلد فيها بل يخرج منها إلى النعيم، المقيم، وليس يخلد فيها إلا الكافرون. وقال تعالى: " فأذرتكم نارا تلظى لا يصليها إلا الأشقي الذي كذب وتولى " (1) يريد بالصلي هنا الخلود فيها. وقال تعالى: " إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا " (2) وقال: " إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم " (3) الآيتان، وكل آية تتضمن ذكر الخلود في النار فإنما هي في الكفار دون أهل المعرفة بأبا تعالى بدلائل العقول، والكتاب المسطور، والخبر الظاهر المشهور، والاجماع السابق لاهل البدع من أصحاب الوعيد، (4) ثم قال رحمه الله: وليس يجوز أن يعرف أبا تعالى من هو كافر به، ولا يجهله من هو به مؤمن، وكل كافر على أصولنا فهو جاهل بأبا، ومن خالف أصول الايمان من المصلين إلى قبلة الاسلام فهو عندنا جاهل بأبا، وإن أظهر القول بتوحيده، كما أن الكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل بأبا

[1] الليل: 14 - 16، [2] النساء: 56.]

3 [المائدة: 36.] 4 [في شرح العقائد المطبوع: والاجماع، والرأى السابق لاهل البدع من أصحاب الوعيد.]